

الساعات قتلاي ، والدقائق جرحاي ، والثواني أسراي .
كل عشاقك انتحروا ...

كل عشاقك انتحروا . قال لي فارس : كدت المسها حين خر جوادي .

كل عشاقك انتحروا . قال لي شاعر : كدت أكتبها حين تم اغتيالي .

كل عشاقك انتحروا . قال لي عاشق : قد وجدت الحبيبة في صورة البرتقال .

كل عشاقك انتحروا في حروب الطوائف وفي حروب اللغة .

الساعات قتلاي . والدقائق جرحاي . والثواني أسراي .

طردوا موجة من البحر الابيض المتوسط . صارت لاجئة ثم صارت غزالة ترعى في حقول الالغام .

أفرغي حمولة الخيام كلها كلها من بكاء الاطفال الى المفاتيح الصدئة الى صلاحية البؤس لصعود الانتهازي .. الى بساطة الوطن .. وصعوبة الوصول . أفرغي حمولة الخيام كلها في يد تتدرب على اقتحام الجحيم وقطف الالف باء .

وما زلزلت الارض زلزالها . ولكن أقدام الغزالة التي تسمع الزلزال هي الساعة والحدس . أعرف الآن .. أعرف أمس .. وأعرف غدا ، وكل أيامي لم تجد يومها . ذاهب .. ذاهب في اتجاه زفيري ، وفي اتجاه اندفاعات قلبي . ذاهب في اتجاه البنفسج والموت يأخذ لون البنفسج . ذاهب .. ذاهب . قلت مليون مرة : لن أعود . أنا ذاهب في اتجاه دمي ، وضد مصريي .

ان تكوني بلادا أكن عاملا في مصانع صهر الحديد وصهر الخيام .

ان تكوني نساء أكن نرجسا أو طيبب ولادة .

ان تكوني خرائط أمسح جروحي وأبحث عن الحجر الاخضر .

ان تكوني نشيدا أضع جثتي بين سطرين أو فاصلة .

ان تكوني خيالا أحول طيور الكلام الى أقمشة .

ان تكوني مرايا أقبل حماسي القديم الى اللعب خارج أهلي ، وخارج بيتي ، وخارج درس الحساب العسير .

ان تكوني زنازين اقرأ الشعر في باحة المحكمة ، ضد قاضي القضاة ، وضد النيابة ، ضد الشهود ، وضد انقلاب الاماني على نفسها .

وأن تكوني فلسطين معناه معناه ان تكوني الجديد .. الجديد .. الجديد .

ان تكوني فلسطين معناه أن تسبحي في هدير النشيد

ومعناه ان القرنفل يحكم شعبا من الكلمات الجميلة .

ومعناه أنك أجمل منك ومنا ، ومن جنة مستحيلة .

ومعناه ان المخيم كان درس الحساب العسير .

وكوني كما شئت .. كوني كما شئت .. نذهب اليك ، ونذهب اليك ، ونذهب اليك ..